



تُصدرها
مطراية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس
صح مطر: فعلمهما، بهما، وأبوه صهه وسلاح

كلمة من صفا

الأحد 27 / 8 / 2023

السنة 6 - العدد 35

الأحد الثاني عشر بعد العنصرة
الأحد التاسع عشر بعد القيامة

سَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكُمْ
سَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكُمْ

أعمال الرسل: رسالة يعقوب الرسول ٥: ٧ - ١٣
الرسالة: رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس ١: ١٥ - ٢٣
القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير لوقا ١٠: ١ - ١٦

قراءات هذا اليوم

وَقُولُوا لَهُمْ: قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ وَآيَةٌ
مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَلَمْ يَقْبَلُوكُمْ فَأَخْرَجُوا إِلَى
شَوَارِعِهَا وَقُولُوا: حَتَّى الْغُبَارُ الَّذِي لَصِقَ بِنَا مِنْ
مَدِينَتِكُمْ نَنْفِضُهُ لَكُمْ، وَلَكِنْ اَعْلَمُوا هَذَا أَنَّهُ قَدْ
اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. وَأَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَكُونُ
لَسُدُومَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِمَّا
لِتِلْكَ الْمَدِينَةِ. وَيَلُّ لَكَ يَا كُورَازِينَ! وَيَلُّ لَكَ يَا بَيْتَ
صَيْدَا! لِأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي صُورَ وَصَيْدَاءَ الْقُوَّاتُ
الْمَصْنُوعَةُ فَيَكَمَا لَتَابِتًا قَدِيمًا جَالِسَتَيْنِ فِي الْمَسُوحِ
وَالرَّمَادِ. وَلَكِنَّ صُورَ وَصَيْدَاءَ يَكُونُ لِهَمَّا فِي الدِّينِ
حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِمَّا لَكُمْ. وَأَنْتَ يَا كَفَرِنَاحُومُ
الْمُرْتَفَعَةُ إِلَى السَّمَاءِ سَتَهْبِطِينَ إِلَى الْهَابِيَةِ. الَّذِي
يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي وَالَّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِي
وَالَّذِي يُرْذِلُنِي يُرْذِلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».

وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا
وَأَرْسَلَهُمْ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ
وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمَعًا أَنْ يَأْتِيَ. فَقَالَ لَهُمْ:
«إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ الْفَعْلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا
مَنْ رَبُّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعْلَةً إِلَى حَصَادِهِ.
اذْهَبُوا. هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمَلَانَ بَيْنَ ذُنَابٍ. لَا
تَحْمَلُوا كَيْسًا وَلَا مَزُودًا وَلَا أَحْذِيَّةً وَلَا تَسْلَمُوا
عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ. وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَقُولُوا
أَوَّلًا: سَلَامٌ لِهَذَا الْبَيْتِ. فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ ابْنٌ
السَّلَامِ يَحِلُّ سَلَامَكُمْ عَلَيْهِ وَإِلَّا فَيَرْجِعْ إِلَيْكُمْ.
وَأَقِيمُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ أَكْلِينَ وَشَارِبِينَ مِمَّا
عِنْدَهُمْ لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَجِقُّ أَجْرَتِهِ. لَا تَسْتَقِلُّوا مِنْ
بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. وَآيَةٌ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَقَبِلُوكُمْ
فَكُلُوا مِمَّا يُقَدِّمُ لَكُمْ وَأَشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا

التأمل في النص الإنجيلي

نحن مديونون كثيراً للقديس لوقا بهذا الجزء الفريد من كرازة المسيح، وهو تعيين سبعين رسولاً آخرين غير الاثني عشر، الأمر الذي لم يذكره أي من كتاب الأناجيل الأخرى. وقد

أعطاهم الرب في هذا الفصل بعض التعليمات وهي موازية لتي جاءت في إنجيل متى بخصوص الاثني عشر. لا يفوتنا أن حدث تعيين المسيح للسبعين رسولاً نجده سابقاً فيما صنعه الرب الإله مع موسى: "فخرج موسى وكلم الشعب بكلام الرب وجمع سبعين رجلاً من شيوخ الشعب وأوقفهم حوالي الخيمة. فنزل الرب في سحابة وتكلم معه وأخذ من الروح الذي عليه وجعل على السبعين رجلاً الشيوخ. فلما حلت عليهم الروح تنبأوا ولكنهم لم يزيدوا، وبقي رجلان في المحلة اسم الواحد ألداد والآخر ميداد فحل عليهما الروح وكانا من المكتوبين" (عدد ١١: ٢٤-٢٦). وهكذا في التقليد القديم كان العدد سبعين بالإضافة إلى اثنين. وللعجب يحدث هذا الأمر نفسه في موضوع السبعين رسولاً، إذ وجدت مخطوطات مثل النسخة الفاتيكانية وبعض النسخ القبطية والسريانية تقرّر أنهم كانوا اثنين وسبعين.

وقصد الإنجيلي لوقا أن يعطي تعاليم المسيح هذه فيما قبل القيامة، لتكون مثلاً لما يجب أن تتبعه الكنيسة. وواضح من إرسالهم اثنين اثنين أنه لتكميل الخدمة بالمعجزات. ولا يفوت علينا أيضاً إصرار المسيح في تقديم خدمة السبعين رسولاً كهيئة لانفتاح الكنيسة وكتصوير أخروي لانفتاح الكنيسة على أمم كثيرة، حيث عدد أمم الأرض المذكورة في (تك ١٠) هو سبعون أمة بالذات.

وهذه الحملة الكرازية القوية الجديدة جدّدت فكرنا من نحو خدمة المسيح حينما قال: إن الحصاد كثير والفعلة قليلون، في إشارة للملايين القادمة، وحمية تدخل الكنيسة رسمياً في هذه المسئولية: اطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده. لأنه على أكتاف الكنيسة الحية يُستعلن الملكوت، وحتماً بقوة الروح ستتصير الكنيسة وتمزق قوى الشيطان.

هكذا مثل لنا الإنجيلي لوقا بقصة السبعين صورة حية لامتداد الكنيسة الأخروي ليوقظ فكرنا أننا سائرون والسلام على أكتافنا، ومنتصرون لأن قوة المسيح ستكتسح برودة الكنيسة لتشهد الشهادة الأخيرة "حتى الشياطين تخضع لنا باسمك" (لو ١٠: ١٧) لا عن رضى بل بالقوة الغالبة التي غلب بها الرب.



كَيْتَ كَقَم كَبَبُ كَجَابِلَا. هَكَأَكْبَلْمَه كَبَلْ كَبَبُكُم. هَج
 كَبِسْكَ الْكَاكَمَه كَبَلْبِسْكَ. هَج كَبَبُكُم كَبَبُكُم. هَج
 كَبَبُكُم: كَبَبُكُم كَبَبُكُم هَج الْكَبَبُكُم كَبَبُكُم ❖

للمسكونة أربع جهات، ولنا في أربعتها المعونات؛ من الشرق: توما الرسول؛ ومن الغرب:
 سمعان العمودي؛ ومن الشمال: الشهداء القديسون الأربعون؛ ومن الجنوب: ماريوحنا.

نبذة مختصرة من تاريخ كنيسةنا السريانية الأرثوذكسية

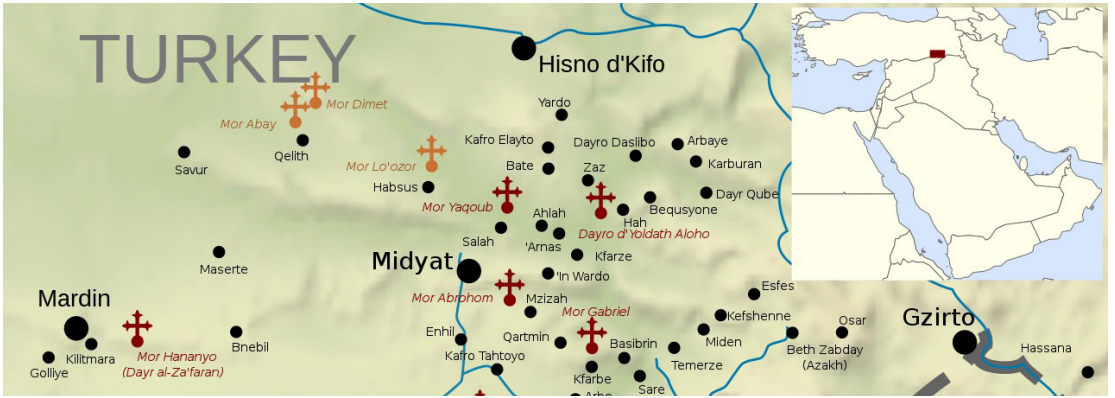
العراق. وقد سميت هذه الشعوب، بل هذا الشعب العظيم، باسم "آرام" نسبة إلى جده الأعلى آرام بن سام بن نوح، كما انضم إليه أولاد عمه بنو آشور، فأصبحوا شعباً واحداً، تجمعهم اللغة الآرامية الواحدة والبلاد والدين والتقاليد.

غير أن هذا الشعب الآرامي، الآثوري، سُمِّي في العهد المسيحي "بالشعب السرياني"، وسُمِّيَت كنيسة بالكنيسة السريانية، إذ ترك السريان اسمهم القديم "الآرامي" وأصبح هذا الاسم بعد العهد المسيحي كناية عن الوثني. كما تشهد بذلك الترجمة السريانية الأولى للكتاب المقدس، فتسُمِّي كل وثني بالآرامي آرمياً كما سمي القديس بولس كل الوثنيين يوناناً يونياً.

أصل السريان: ينحدر السريان من الأسرة السامية العظيمة التي كانت ضاربة في بلاد العراق وما بين النهرين وسوريا قبل الميلاد بزهاء ثلاثة آلاف سنة، وكان لهم في هذا الشرق الواسع حضارات باذخة زاهرة، بل ربما هم الذين وضعوا قبل غيرهم أساس الحضارة والمدنية.

الكنيسة السريانية: إذا قلنا "الكنيسة السريانية" إنما نعني بذلك كنيسة المشرق الكبرى التي ازدهرت منذ القرن الأول المسيحي وضمت بعدئذ كل البلاد الواقعة بين آسيا الصغرى وبلاد أرمينية شمالاً إلى بلاد اليهودية والجزيرة العربية جنوباً، وبلاد فارس شرقاً حتى البحر الأبيض المتوسط غرباً.

أما الشعوب التي انضوت تحت لواء هذا الكنيسة منذ فجر المسيحية فهي الشعوب الآرامية وجميع إخوانها المنشرين في سوريا وما بين النهرين وبلاد



تذارات القديسين لهذا الأسبوع

تذكار القديس مار موسى الأسود (٣٩٥+)	:الاثنين ٢٨ آب ٢٠٢٣
تذكار القديس مار كبرييل القرتمي (٦٦٧+)	:الخميس ٣١ آب ٢٠٢٣
تذكار القديس مار سمعان العمودي (٤٥٩+) وتذكار القديس مار ملكي القلوزمي (٣١٥+)	:الجمعة ١ أيلول ٢٠٢٣

قرأت لك

في سابق معرفة الله وعنايته

للقديس يوحنا ذهبيّ الفم

السأم والملل، فيهلكون حزناً وتضجراً. ولا يدعهم أيضاً يقيمون على الترفه والبذخ، لئلا ينقلبوا متهاونين في خلاصهم، بل ينقلهم من حالة إلى أخرى ويتدبر بخلاصهم بكل فن وطريقة. فكما أن السفينة الخالية من مدير لا يمكنها الثبات والسلامة، بل تشرف على الغرق والاقترام في اللجج العميقة وتسير مع كل تيار خاطف، كذلك العالم. فلو لم يكن له مدير ومرشد لما كان يمكنه الثبوت مدة هذه السنين الكثيرة.

فإلى متى يا هذا تعترض بلسانك؟ ومتى رأيت أحد يصنع رحمة مع المظلوم أو الفقير تبحث عن أمره قائلاً: لماذا فلان غني؟ فمالك يا هذا بهذه الأمور الربانية؟ أما تحني عنقك إلى أسفل وتضع على عقلك حافظاً وتضبط عقلك عن أن يفحص الأشياء الباطلة. ارح خاطرك يا أخي من هذا وتأمل في لجة خطاياك لا غير لتفهم ذاتك وتبتيها. وإن كان ديدنك أن تحب الفصح والبحث، فافحص ذاتك وانظر أي عقاب تستحق وابحث عن تلك الأقوال السيئة التي تكلمت بها. فهذا الذي يجب عليك أن تفحص عنه لا عن أمور الله العالية. لأنك إن بحثت عنها تضاعف خطاياك بأثقل من الأثام الأولى، وكيف لا تكون هذه هي ثقيلة ومؤهلة لعقابات لا توصف، التي نطلب بأجمعنا إلى سيدنا يسوع المسيح الرحوم الرؤوف أن ينقذنا من شرورها لعلنا نهرب من هذه جميعاً ويؤهلنا للمكوته السماوي مع كل قديسيه. آمين.

متى صنعت يا أخي شيئاً من الصلاح ولم تتل عنه الجزاء ههنا، فلا تتذمر من ذلك ولا تنزعج. لأن جزاءك معد لك بعد الممات في ملكوت السماء جنة الله الأبدية. وكذلك إذا فعلت فعلاً رديئاً ولم ترتدع عنه هنا من حدود الناموس الذي سنّه لك أبوك الروحي، فلا تطب نفساً ولا تقر عيناً وتظن أنك قد نجوت من العقاب. أنه سينتظرك هناك على الجحيم الأبدي إن لم تتب ههنا وترجع عن خطاياك بواسطة الأفعال الصالحة. فالكتاب الإلهي يقول: حد عن الشر واصنع الخير. وإن رأيت آخرين يرتكبون المعاصي قدام الله ويعيشون بالاختلاس والرذائل المتنوعة، وهم مع ذلك أغنياء متسعون بالخيرات الزمنية راتعين براحة ونعيم، فلا تحزن لذلك ولا تتذمر على طول أناة الله عليهم، بل تأمل أولئك الأشرار الذين يقطعون الطرقات ويقتلون عابري الطريق، والذين ينبشون القبور ويسرقون، والذين يسقون السموم القاتلة للغير فيقتلونهم. هل ندم الله على إيداعه مثل هؤلاء؟ كلا. بل إنه عندما يحضرهم إليه، ويقفون تحت الفحص والمدابنة، فإنه يعاقب حينئذ صانعي الشرور ويكرم صانعي الخير والسلام، ويدخلهم إلى ملكوته مكللين. فإذا، الإنسان من ذاته يسبب لنفسه خيراً أو شراً.

تأمل في عقلك أيها الإنسان بكل ما أخطأته في حياتك وتعجب عند ساعة موتك من طول أناة الله عليك ونعمته وعدم تذكره لشر في حياتك. لأن الله لو أراد أن يعاقب كلا بما جنته يده من الخطأ لما استقام أمام الجنس البشري أصلاً، بل أنه كان يفنى مضمحلاً. فلا نتورط يا أخوتي في هذا الرأي المفسد. بل يا ليتنا كنا نهتم بخلاص نفوسنا بقدر ما يهتم بنا البارّي تعالى مبدعنا. ويا ليتنا كنا نهتم عندما تصيبنا مفسدة من الشر بقدر ما يهتم البارّي تعالى. لأن الله جل شأنه لا يهمل الناس ولا يدعهم يتهافتون في المصائب على التوالي لئلا يحصل لهم

